سلسلة منجزات الحضارة المصرية القديمة

٢

سحرٌ أم تكنولوجيا؟

تأليف / محمد يونس هاشم

رسوم/ مجدي بكر

تنسيق / يوسف عمار



دار زهور المعرفة والبركة

جَلَسَــــتْ مَلَــكُ مَــعَ ابْنِهَا حَــازِمٍ تُذَاكِــرُ مَعَهُ دُرُوسَــهُ .

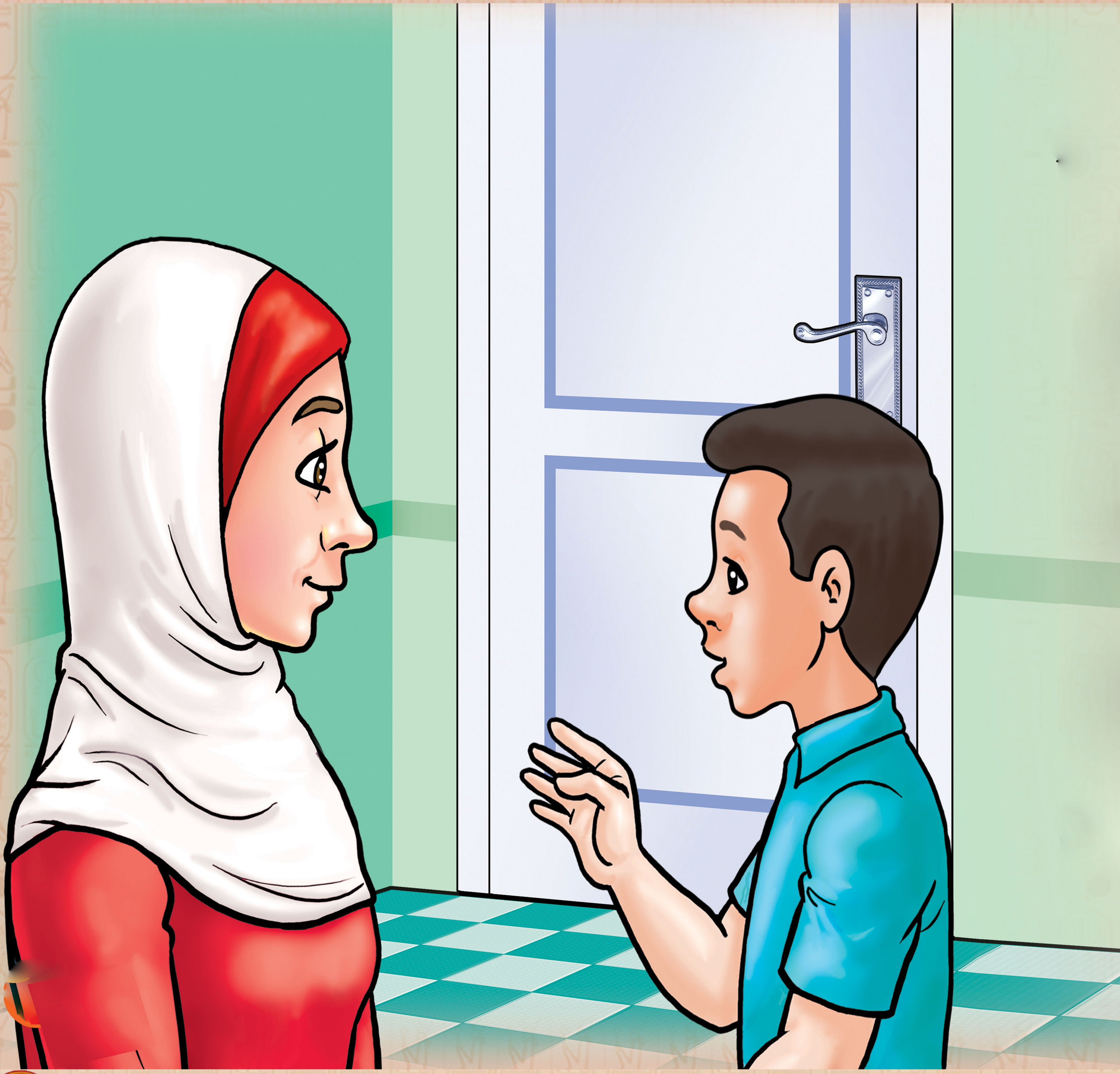
فُوجِئَــتْ مَلَكُ أَنَّ مِــنْ بِيْنِ الــدُّرُوسِ الَّتِي أَخَذَهَــا الحَيَاةَ الدِّينِيَّةَ عِنْدَ المِصْرِيِّينَ القُدَمَاءِ .

-سَــأَلَتْ مَلَكُ ابْنَهَا:كَيْــفَ عَرَفَ المِصْرِيُــونَ البَعْثَ وَالخُلُودَ وَالحِسَــابَ؟ وَكَيْــفَ جَــاءَتْ الحَضَــارَةُ المِصْرِيَّــةُ كَامِلَةً مُتَطَوِّرَةً مِنْ غيرِ مِثَالٍ سَابِقٍ ؟

-أَنَــا لا أَعْلَــمُ يَــا أُمِي كَيْــفَ عَــرَفَ المِصْرِيُــونَ البَعْثَ وَالخُلُــودَ وَالحِسَــابَ،إِنَّمَا أَعْــرِفُ أَنَّهُــمْ بَنَــوا حَضَارَتَهُمْ بِالسِّحْرِ

-عِنْدَمَــا كُنْتُ فِي مِثْلِ سِــنِّكَ سَــأَلْتُ أَبِي هَذِهِ الأَسْــئِلَةَ ، وَظَلَلْنَا نَبْحَثُ عَنْ إِجَابَاتِهَا سَنَوَاتٍ .

-وَهَلْ عَرفْتِ الإِجَابَةَ يَا أُمِّي ؟



- نَعَمْ .. عَرَفْتُهَا يَا بُنَيَّ .

- وَمَا هِيَ ؟

- بَعْدَ قِرَاءةِ عَشَرَاتِ الكُتُبِ وَحُضُورِ عَشَرَاتِ النَّدَوَاتِ وَالصَّالُونَاتِ الثَّقَافِيةِ وَمُنَاقَشةِ الكَثِيرِ مِنْ عُلَمَاءِ المِصْرِيَاتِ تَوَصَّلْنَا إلَى عِدَّةِ حَقَائق .

وَهُنَا قَامَتْ مَلَكُ وَتَبِعَهَا حَازِمٌ وَذَهَبَتْ إلَى المَكْتَبَةِ وَبَعْدَ بَحْثٍ أَخْرَجَتْ عدَّةَ كُتُبٍ عَنْ الحَضَارَةِ المِصْرِيَّةِ القَدِيمَةِ ، وَأَخَذَتْ تَقْرَأُ بَعْضَ السُّطُورِ الَّتِي وَضَعَتْ تَحْتَهَا خُطُوطاً.

- اسْمَعْ يَا حَازِمُ مَاذَا قَالَ أَحَدُ عُلَمَاءِ مُتْحَفِ بِرْلِينَ المُهْتَمِّينَ بِدِرَاسَةِ بَرْدِيَّاتِ السَّحْرِ المَوْجُودَةِ بِالمُتْحَفِ:"إذّا حَاوَلْنَا أَنْ نُزِيحَ السِّتَارَ عَنْ حَضَارَةِ مِصْرَ القَدِيمَةِ الَّتِي لَمْ يَصِلْ إلَيْنَا مِنْهَا إلاَّ القَلِيلُ فَمَا عَلَيْنَا إلاَّ أَنْ نُتَرْجِمَ كَلِمَةَ"سِحْر"إلى"تِكْنُولُوجْيَا".


Marina Cvetajeva
JORGE LUIS BORGES
Ljubav je srce svega
OKTAVIO PAZ
EMILI DIKINSON
DURAS

وَيُعَلِّــقُ د. سَــيِّدُ كَرِيــم عَالِــمُ المِصْرِيَاتِ الكَبِــيرُ قَائِلاً:" بِدِرَاسَــةِ بَرْدِيَاتِ السِّــحْرِ المِــصْرِيِّ القَدِيمِ فِي إطَــارِ ذَلِكَ المَنْطِــقِ وَجَدْنَاهَا تُعَــبِّرُ عَنْ مُعَــادِلاتٍ تِكْنُولُوجِيَّة عَمِيقَةٍ تُؤَكِّــدُأَنَّ المِصْرِيِّينَ تَوَصَّلُوا للسَّــيْطَرَةِ عَلَى كَثِــيرٍ مِنْ القُوَى الكَوْنِيَّةِ وَاسْــتِغْلالِ طَاقَاتِهَا فِي تَحْقِيقِ كَثِــيرٍ مِنْ أَغْرَاضِهِم العِلْمِيَّــةِ والعَمَلِيَّةِ:كَالطَاقَــةِ الشَّمْسِــيَّةِ وَمُخْتَلَــفِ أَنْوَاعِ الإشَــاعَاتِ والذَّبْذَبَاتِ وَمَجَالاتِهَا المُسْــتَمَدَّةِ مِــنْ القُوَى الكَوْنِيَّةِ وَالسَّــيْطَرَةِ عَلَيْهَــا مِمَّا يُفَسِّرُ مَا تَوَصَّلُــوا إِلَيْهِ مِنْ إعْجَــازٍ فِي الطِّبِّ وَالجِرَاحَــةِ وَخَاصَّةً فِي عَمَلِيَّــاتِ جِرَاحَةِ المُخِّ الَّتِــي وَصَفَهَا أَحَدُ أَكْــبَرِ الجَرَّاحِينَ فِي العَالَــمِ بِأَنَّهَا لا تَخْتَلِــفُ عَــنْ آخِرِ مَــا تَوَصَّلَ إِلَيْــهِ العِلْــمُ الحَدِيثُ فِي جِرَاحَةِ المُخِّ كَــمَا أَكَّدَ أَنَّ تِلْكَ العَمَلِيَّــاتِ لا يُمْكِنُ إجْرَاؤهَا بِدُونِ الاسْــتِعَانَةِ بِأَحْــدَثِ الأجْهِزَةِ الإلِكْتِرُونِيَّــةِ وَمُخْتَلِفِ أَنْوَاعِ الأَشِعَّةِ المُلازِمَةِ لَهَا وَخَاصَةً الأَشِعَّةَ المُلَوَّنَة " .




-وَلَكِــنْ كَيْــفَ وَصَــلَ المِصْرِيُــونَ إلَى هَـــذِهِ التِّكْنُولُوجْيَا في عَصْرِهِم ؟

تَنَاوَلَــتْ مَلَكُ كِتَابــاً آخَرَ وَقَلَّبَتْ فِيهِ ثُــمَّ قَرَأَتْ:"إنَّ المِصْرِيِّــينَ القُدَمَــاءَ أَنْفُسَــهُم إذْ يَذْكُــرُونَ أَنَّ كُلَّ العُلُومِ-الدِّينِيَّــةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ- قَدْ جَاءَتْهُــم وَحْياً مِنْ السَّــمَاءِ عَنْ طَرِيقِ الرُّسُــلِ وَيَذْكُرُ د.أَحْمَدُ البَدَوِي" كَانَ عِلْــمُ المِصْرِيِّــينَ- فِي اعْتِقَادِهِــم - مَرْجِعُهُ إلَى السَّــمَاءِ جَاءَهُــم بِهِ رُسُــلٌ مِــنْ حُكَــمَاءِ المَاضِي"، وَيَقُــولُ أَرْنُولْد تِوِينْبِــي فِيلَسُــوفُ المُؤَرِّخِينَ فِي هَذَا المَعْنَــى"إنَّ اللهَ تَعَــالَى الوَاحِدَ الحَقَّ قَــدْ أَنَارَ هَذِهِ الأَذْهَانَ الَّتِــي تَفَتَّحَتْ مُؤَقَّتاً وَبَصَّرَهَــا بِمَعْرِفَةِ ذَاتِهِ، وَمَقَاصِــدِهِ عَلَى وَجْــهٍ أَكْمَلَ، وَأَقْــرَبَ إلَى الحَقِّ مِمَّا يَتَسَنَّى لَهُم مَعْرِفَتُهُ مِنْ قَبْلُ " .



- مَعْنَــى ذَلِــكَ أَنَّهُم كَانُــوا مُؤْمِنِينَ بِاللهِ ، وَلَــمْ يَكُونُوا يَعْبُدُونَ الحَيَوَانَاتِ وَالطُّيُورَ والأَحْجَارَ!

- نَعَــمْ . لَقَدْ كَانَ المصريــون أَوَّلَ المُوَحِّدِيــنَ وَأَصْحَابَ أَقْــدَمِ تِكْنُولُوجْيَــا عَرَفَهَــا التَّارِيــخُ فَهُــم الَّذِيــنَ اخْتَرَعُوا:المِحْرَاثَ،والمِنْجَل،والمِطْرَقَةَ،والجَارُوفَ، والمِكْنَسَةَ ، والمُنْخُلَ ، والغُرْبَالَ ، والمِغْزَلَ ، والنَّوْلَ ، والبَكَرَةَ ...

- وَمَاذَا عَلَيْنَا أَنْ نَفْعَلَ يَا أُمِّي ؟

- أَنْ نُكْمِــلَ الطَّرِيــقَ الَّذِي بَــدَأَهُ المُخْلِصُــونَ الَّذِين دَرَسُوا الحَضَارَةَ المِصْرِيَّةَ فِي ضَوْءِ شَرَائعِ السَّمَاءِ .

- أَعِدُكِ يَا أُمِّي أَنْ أُكْمِلَ الطَّرِيقَ ذلك الطريق.

- وَأَبُوكَ أَيْضاً .

- وَمَا دَخْلُ أَبِي بِهَذَا المَوْضُوعِ ؟

- كَانَ أَبْــوكَ مُهْتَمّاً بِهَــذَا المَوْضُوعِ مِثْلَنَــا ، بَلْ كَانَ هَذَا المَوْضُوعُ سَبَبَ مَعْرِفَتِي بِأَبِيكَ.



هاشم ، محمد يونس

سلسلة منجزات الحضارة المصرية القديمة

تأليـــــــف : محمد يونس هاشـم

ريشـــــــة : مجـــدي بكـــــر

تنسيــــــق : يوسف محمد حسين

القاهـــــرة : دار زهور المعرفة والبركة

١٨ ص ، ٢٤ × ٢٤ سم

تدمـــــك : ٩٧٨ ٩٧٧ ٥١٧٢ ٩٧ ٦

١ قصص الأطفال (تاريخية)

٢- العنــــوان : ٩٠٠

رقـــم الإيداع : ١٤٩٠٠ /٢٠١٨

الترقيـــم الدولي: ٩٧٨ - ٩٧٧ - ٥١٧٢ - ٩٧ - ٦